

الجودة ومعاييرها لأداء دور المعلم الفعّال في التعليم

Quality and its standards to perform the role of an effective teacher in education

حملات بن عتو أبوبكر بلقايد تلمسان (الجزائر)، hamlatmouad@gmail.com

مرسلي زواوي جامعة تلمسان (الجزائر) ، Zouaoui Morsli inspection470@gmail.com

ملخص: تحتاج الجودة المطلوبة في أداء المعلم لمعايير ومؤشرات لمراقبتها وضمان تحققها في هذا الأداء حيث تعد هذه المعايير بمثابة المحك الذي يقاس في ضوئه مستوى أداء المعلم، ودليل للبعد عن الذاتية في الحكم على هذا الأداء، وتعطي المعلم الحافز للوصول للصورة المثالية المرجوة في أدائه كما أن هذه المعايير تسهل بناء برامج النمو المهني الذي يحتاجه المعلم ويعد الأداء المهارة العملية للفرد للنجاح في عمل ما، والقدرة على عمل شيء ما

الكلمات المفتاحية: المعيار، الجودة، الأداء، التعليم، الكفاءة.

summary:

The required quality of the teacher's performance needs standards and indicators to monitor and ensure that they are achieved in this performance. These standards are considered as the criterion against which the teacher's level of performance is measured, and a guide to the distance from subjectivity in judging this performance, and gives the teacher an incentive to reach the desired ideal image in his performance. The standards facilitate the construction of the professional development programs that the teacher needs

Performance is the practical skill of an individual to succeed in a job, and the ability to do something

key words: standard, the quality, the performance, education, efficiency

1. مقدمة:

الجودة وضمانها في التعليم أصبحت محط أنظار وتفكير الكثير من المهتمين والباحثين في التعليم وأكدت أهميته العشرات المؤتمرات والندوات الدولية التي تبحث عن المفاهيم والآليات والإجراءات التي يتم من خلالها تأصيل الجودة في العملية التعليمية، ويعتبر ابن خلدون أول من استخدم مفهوم الجودة في التعليم من خلال تأصيل الفكر التعليمي بمعايير محددة تساعد في عملية تقييم وتقويم التعليم، التي تساهم بدورها في إرساء الجودة بغية تحقيق أهداف المجتمع التنموية، حيث يقول " وعلى قدر جودة التعليم وملكة المعلم يكون حذق المتعلم في الصناعة وحصول ملكته"، بالتالي تنبع أهمية هذه الورقة كونها ترسم لنا صورة واضحة المعالم عن تأثير ابن خلدون في تأصيل مفهوم ومعايير الجودة وضمانها في التعليم. كما تهدف الورقة إلى تحديد طبيعة الإسهام الحقيقي الذي أضافه ابن خلدون إلى الجودة وضمانها في التعليم، وتحديد معالم رؤيته المتكاملة، ودورها في

ضمان جودة التعليم، وتحديد أهم المعايير التي انتهاجها نحو تصفير مشكلات التعليم. كما تهدف الورقة إلى محاولة الربط بين ما دعا إليه ابن خلدون من ضرورة اتباع معايير واضحة ومحددة في التعليم لتحقيق ضمان الجودة وبين ما تدعو إليه معايير الجودة وضمانها حديثاً. في حين يطرح الباحث عدة تساؤلات عن الجودة وضمانها عند ابن خلدون، والآليات والمعايير التي اتبعها ابن خلدون للحفاظ على معايير الجودة وضمانها في التعليم

1.1 الإشكالية:

لقد بات إصلاح منظومة التربية و التكوين من القضايا الرئيسية التي تترك بال المسؤولين الحكوميين في شتى أنحاء المعمور إيماناً منهم بأن تكوين الرأسمال البشري يعد الدعامة الأساسية لكل نهضة اقتصادية و اجتماعية و تنمية مجتمعية مستدامة. وقد ترجم هذا في تبني العديد من المقاربات و تجريب الكثير من صفات الإصلاح، قصد الوصول بالتعليم إلى أعلى المستويات وانعكاس ذلك على جودة التكوين و التأهيل للموارد البشرية لتمكينها من الاندماج في محيط عالمي يتميز بالتنافسية في جميع المجالات و مواكبة التطورات و التحولات التي يشهدها العصر مع تنامي اقتصاديات المعرفة و تحديات العولمة.

غير أن إصلاح التعليم يحتاج إلى نظرة شمولية تهتم كافة الجوانب و المجالات، نظرة تتجاوز المقاربات التجزئية و الحلول الترقيعية و تتعدى البعد الكمي. فالإصلاح يجب أن يكون شمولياً و مبنياً على النوعية و الجودة في مختلف مكونات المنظومة التربوية. لهذا اختارت بعض الدول الرائدة في مجال التعليم اعتماد نظام الجودة في إصلاح منظوماتها التربوية، وتحقيق النتائج المرجوة. فما هي إذن معايير الجودة في التعليم؟ وما هي آليات تحقيق الجودة في إصلاح التعليم؟ في هذا المقال سنحاول الإجابة عن هذه الأسئلة، كما سنعرض بشكل مختصر أهم معالم التجربة الفنلندية، باعتبارها إحدى أهم التجارب العالمية في مجال تحقيق الجودة في التعليم

2.1 تحديد المفاهيم:

الجودة: يُقصد بها مجموعة المعايير والإجراءات والقرارات التي يهدف تنفيذها إلى تحسين البيئة التعليمية، بحيث تشمل هذه المعايير المؤسسات التعليمية بأطرها وأشكالها المختلفة، والهيئة التدريسية والإدارية وأحوال الموظفين الذين لهم علاقة مباشرة أو غير مباشرة بالمنظومة التعليمية، في هذا المقال سنتحدث بشكل مفصل عن جودة التعليم.

3.1 الأداء:

الأداء هو مجموعة الاستجابات التي يقوم بها الفرد في موقف معين وهذا الأداء هو ما تلاحظه مباشرة ويشير GOOD للأداء على أنه "الإنجاز الفعلي كما يصنف القابلية أو الطاقة أو القدرة الكامنة وخلق فرص التعلم التي تمكن الطلبة من اكتساب المعرفة والمهارات.

كما أشار البعض للأداء على أنه "المقدرة على القيام بعمل شيء بكفاءة وفعالية ومستوى معين ويعرف الأداء كذلك على أنه "هو ما يصدر من الفرد من سلوك سواء كان لفظياً أو مهارياً

ويستند إلى معرفة وجدانية هذا الأداء، يكون عادة مستوى معين يظهر منه قدرة الفرد على أداء عمل ما (1)

من خلال ما سبق طرحه من تعريفات للأداء يمكن القول أن الأداء هو ما ينجزه المعلم من مهام متعددة المهارات والذي تكمن ملاحظته وتقديره وتقويمه والمتمثلة في تخطيطه للدروس وتنفيذها وتقويمه للتلاميذ وإدارته لغرفة الصف.

4.1. التعليم:

هناك العديد من التعريفات للتعليم نذكر منها:

التعليم هو توفير الشروط المادية والنفسية التي تساعد المتعلم على التفاعل النشط مع عناصر البيئة التعليمية في الموقف التعليمي واكتساب المهارات والخبرات والمهارات والاتجاهات والقيم التي يحتاج إليها هذا المتعلم وتناسبه، وذلك بأبسط الطرق الممكنة. (2)

2معايير جودة أداء المعلم

1.2معايير جودة أداء المعلم لدوره في تطوير المعرفة

معرفة المعلم لمصادر المعرفة المختلفة التي تتيحها شبكة الانترنت للبحث والتحري عن المعلومات المستهدفة وطرق التواصل مع الشبكات المحلية والعالمية ، حيث يقوم المعلم مع الطلاب بجمع المعلومات ونقدها

-تفاعل المعلم بإيجابية مع المتغيرات والمستجدات اللاتي يموج بها العالم بما يتوافق مع عقيدته ومع فلسفة التعليم وأهدافه.

-إقبال المعلم على المعرفة العلمية والأساليب الحديثة في التدريس ويعمل على تجديد خبراته ومهاراته

-سعي المعلم إلى تدريب طلابه على التعلم الذاتي والتعلم المستمر مدى الحياة لتلك الجوانب المعرفية حتى يغرس ذلك في نفوسهم منذ الصغر في هذا العصر المتجدد.

-تجنب المعلم تمحور العملية التعليمية حول نفسه حتى لا يكون هو المصدر الوحيد لهذه المعرفة.

-سعي المعلم إلى أن يكتشف طلابه المعارف والمعلومات بأنفسهم وأن يترك أمامهم المجال لذلك.

-مراعاة التكامل بين المواد الدراسية المختلفة.

-توظيف هذه المعارف وتلك المعلومات في حياتهم اليومية.

2.2معايير جودة أداء المعلم لدوره في تنمية مهارات التفكير

احترام المعلم لطلاباه واحترام جهودهم في التفكير.

الإصغاء باهتمام إلى أفكار الطلاب وآرائهم ومقترحاتهم وتشجيعهم على طرح أفكار جديدة.

توفير خبرات ناجحة للتفكير تزيد من ثقة الطلاب بأنفسهم كمفكرين.

تقديم عدد كبير من الأنشطة التي تشجع على التفكير والحد من الأنشطة المعتمدة على الذاكرة. تشجيع التعبير التلقائي.

اهتمامه بتنمية قدرة طلابه على طرح الأفكار وإثارة الأسئلة بدلاً من تنمية قدرتهم على الإجابة عليها.

تنمية مهارات الأصالة والطلاقة والمرونة وإدراك العلاقات وبناء الفرضيات والبحث عن البدائل. تشجيع المبادرات الذاتية للاكتشاف والملاحظة والاستدلال والتواصل والتعميم.

توفير بيئة محفزة تثير الدافعية الذاتية. أي يقوم المعلم بدور المثير والموجه، بدلاً من دور الملحق إجراء المقارنات، وتسجيل الفروق وأوجه الشبه بين الأشياء.

العمل على تلخيص بعض الموضوعات، وهذا يتضمن ترتيب الأفكار الخاصة بالموضوع واختيار أهمها في ترتيب منطقي، ثم يعرض الموضوع بوضوح وبصورة متكاملة (3).

القيام بعمليات التصنيف، التي تتضمن العمليات العقلية من تحليل وتركيب وغيرها. محاولة تفسير الحدث وتقديم ما يدعم هذا التفسير من مبررات وتفصيلات.

القيام بممارسة النقد والفحص الجيد الذي يشمل المميزات والعيوب معاً مع تقديم الأدلة التي تدعم هذا القول أو ذاك. حتى يتعلم الطلاب كيف يضع لآرائه معايير وأسساً يتحدث بناء عليها، ويتعلم كيف يقيم الحجج، ويختار أقواها وهي كلها عمليات تنمي مهارات التفكير. تشجيع التلاميذ على التخيل.

طرح أكثر من حل للمشكلة، واستثارة الطلاب للبحث عن حلول أخرى ممكنة.

يساعد الطلاب أن يتعلموا من أخطائهم مع التركيز على الاستفادة من خبرات النجاح.

-مراعاة عدم فرض المعلم لأنماط معينة من التفكير على تلاميذه أو أن يقدم حلولاً جاهزة للمشكلات.

-يتقبل إجابات الطلاب واستفساراتهم، مهما كان نوعها.

تحد المعلم لقدرات طلابه لاستشفاف المشكلات واكتشاف العيوب وأوجه النقص في الأشياء (4)

3.2 معايير جودة أداء المعلم لدوره في توفير بيئة التعلم

ترتيب حجرة الدراسة وإدارتها لتكون بيئة تعليمية تحقق المرونة في التعامل القائم على التقدير والاحترام والتعاون المتبادل بينه وبين طلابه.

تجنب إدارة الصف القائمة على الطاعة والصمت واستبدالها بالضبط لا الكبت والتفاعل والمشاركة من أجل التوصل إلى الأنفع والأفضل.

العمل على اشترار الطلاب في تخطيط بعض الأنشطة التعليمية وتنفيذها ليقوم الطلاب بدور المكتشف والمجرب في العملية التعليمية.

توفير بعض المواقف الترويجية التي تقوي الحافز للتعلم وتوفر جواً من الثقة والقبول والتقدير والمرح بين المعلم وطلابه

استخدام أساليب جديدة في تنظيم البيئة الصفية تحقق تدريب الطلاب على أشكال جديدة من التعلم مثل التعلم التعاوني

4.2 معايير جودة أداء المعلم لدوره في توظيف المعلومات

استخدام برامج خاصة ومتنوعة في عرض مادته التعليمية.

مراعاة تنوع أنشطة التعليم، حيث يكون بالإضافة إلى التفاعل داخل الصف الدراسي تجارب عملية في المختبر، أو في مركز تكنولوجيا التعليم، أو زيارات ميدانية للاماكن المرتبطة بموضوعات المنهج.

مراعاة التنوع في استخدام الوسائط التعليمية التي تمكن من تحقيق الأهداف التعليمية المنشودة. التخطيط لاستخدام التقنيات الحديثة بنفسه حتى يحاكيه طلابه في عمل الأشياء والمواد التي يقوم بتنفيذها.

تدريب طلابه على استخدام أجهزة التكنولوجيا وخاصة جهاز الكمبيوتر والاتصال بشبكة المعلومات وتهيئة بيئة تعليمية جيدة لهم(5).

مراعاة اختيار البرامج المناسبة لطلابه والتي تساعدهم وتمكنهم من المادة الدراسية وتعمل على تعزيز تعلمهم

5.2 معايير جودة أداء المعلم لدوره في تفريد التعليم

تركيز المعلم على تعليم جماعي أقل وتعليم استقلالي أكثر.

تعزيز تعليم الطلاب الفردي والتعاوني من خلال تقنية المعلومات.

استخدام التكنولوجيا التعليمية وتقنية المعلومات المتجددة في طرق التدريس.

استخدام استراتيجيات التدريس مثل التعلم التعاوني ، والتعلم المصغر ، والتعلم الفردي.

6.2 معايير جودة أداء المعلم لدوره في البحث

مراعاة تنوع مصادر للتعلم، من كتب ومراجع عربية وأجنبية حسب تخصصه.

اكتساب قدرات ومهارات التعامل مع الكمبيوتر والإنترنت.

المشاركة في حضور الدورات التدريبية، والندوات وجلسات مناقشات الرسائل العلمية

(6) الالتحاق بالدراسات العليا متى ما توفر له ذلك.

7.2 معايير جودة أداء المعلم لدوره في ربط المدرسة بالمجتمع

تعريف الطلاب بأهم المشكلات الاجتماعية وبأبعادها الحقيقية وأسبابها والآثار السيئة التي تعود على المجتمع وعلى الأفراد من عدم حل هذه المشكلات ويتم ذلك أثناء تدريس المقررات الدراسية.

مشاركة الطلاب في القيام بزيارات ميدانية لأماكن ومواقع تواجد المشكلات ومشاهدة أبعادها وآثارها على الطبيعة، وذلك للإحساس العميق بوجود هذه المشكلات.

توعية الطلاب بكيفية توظيف معلوماتهم وخبراتهم في المواقف الحياتية مع إعطاء أمثلة على ذلك. التفهم لمهامه تجاه مجتمعه وأمته عن طريق المواقف التعليمية وما ينشأ عن علاقات متبادلة بين المعلم والمتعلم وهي علاقات يجب أن تتميز بالحوار والتفاعل وتبادل الخبرة بحيث تتعدى نقل المعرفة من طرف إلى آخر لتؤدي إلى تنمية القدرات وممارسة قوى التعبير والتفكير وإطلاق قوى الإبداع، وتهذيب الأخلاق وتطوير الشخصية

8.2 معايير جودة أداء المعلم لدوره في المحافظة على الثقافة الإسلامية

التمسك بالثقافة الإسلامية ممثلة في تراثها المادي والمعنوي.

المحافظة على منظومة القيم الإسلامية والهوية الثقافية العربية الأصيلة.

الاطلاع الواسع على الثقافات العالمية المختلفة والقدرة على نقدها والحكم عليها

التفاعل بإيجابية مع المتغيرات والمستجدات التي يموج بها العالم بما يتوافق مع فلسفة التعليم في المملكة وأهدافه

حفز التلاميذ على تفهم طبيعة وخصائص المعلومات الحديثة، والتعامل معها.

مساعدة طلابه على تكوين رأي عام يساند ويدعم المعلومات وتطبيقاتها سواء على المستوى الفردي أو على مستوى المؤسسات التعليمية(7).

-مراعاة تعريف طلابه أن "الثقافة ليست جامدة بل تتغير وتتطور وإن الذين يعزلون عن العالم بحجة المحافظة على الذات الثقافية يفكرون بطريقة خاطئة، قد تؤدي إلى تدمير الذات الثقافية، ذلك أن العزلة الكلية أو الجزئية التي يتوهمون أنها ممكنة ستقود لو هن اقتصادي كامل الأبعاد، وهذا سيقود إلى مشكلات اجتماعية ستكون هي السبب الأساسي لتعاظم الخصوصيات الثقافية السلبية واندثار الخصوصيات الثقافية

-توضيح أهمية التعايش مع التعددية الثقافية. والتي تتطلب "القدرة على التوصل إلى الحلول الوسط والتوفيق بين وجهات النظر المعارضة، ولا تتطلب فرض رأي على آخر أو تفضيل مصلحة على أخرى، كما تتطلب الثقة بالنفس، وتجنب انحصار الذات في المنافع الشخصية، والموازنة في التعامل والمعاملة بين عناصر التأثير الخارجي وعناصر التأثير الداخلي ، كما تتطلب عدم الإقلال من قيمة الآخرين"(8)

9.2معايير الجودة لأداء المعلم لدوره في جانب العناية بأساليب التقويم

العناية بالجانب التطبيقي باعتماد أسلوب تقويم الأداء الذي يتم فيه التأكد من تمكن الطالب من المهارة أو المعرفة

الحرص على إيجاد الحافز الإيجابي للنجاح والتقدم، بحيث يكون الدافع للتعلم والذهاب إلى المدرسة هو الرغبة في النجاح وليس الخوف من الفشل.

الحرص على تجنب الطلاب الآثار النفسية الناتجة عن التركيز على التنافس والشعور بأن درجات أدوات التقويم هي الهدف من التعليم

إشراك ولي أمر الطالب في التقويم وذلك بتزويده بمعلومات عن الصعوبات التي تعترض ابنه، ودوره في التغلب عليها

اكتشافه للطلاب ذوي الاحتياجات التربوية الخاصة مبكرًا – كصعوبات التعلم – والعمل على توجيههم والتعامل معهم بطريقة تربوية صحيحة

مراعاة جمع المعلومات عن أداء الطالب بعدة وسائل مثل: الاختبارات الكتابية والشفهية والعملية والواجبات المنزلية، وملاحظات المعلمين

10.2 معايير جودة أداء المعلم لدوره في النشاط غير الصفّي

توجيه الطلاب إلى الأنشطة التي يميلون إليها ويحبونها.

إتاحة الفرصة للطلاب في التخطيط للعمل وتنفيذه وتقويمه في جو نفسي مريح ومشجع.

توزيع الأنشطة على أعضاء البرنامج (الطلاب) طبقاً لقدرات وميول كل واحد على حدة.

توجيه الطلاب حسب العمل الموكل إليه ثم توجيه الجماعة من حيث التعاون وإنجاز العمل في الوقت المحدد للنشاط، ومراعاة عنصر المرونة مع الضبط عند المتابعة وتقديم المعونة والنصح للطلاب عند الحاجة إلى ذلك

متابعة الطلاب أثناء تنفيذ مراحل النشاط المختلفة وتشجيعهم على المشاركة ومواصلة العمل.

الاستفادة من النشاط في التعرف على المشكلات التي قد يعاني منها بعض الطلاب والتغلب عليها بالتعاون مع المرشد الطلابي(9)

التعرف على الموهوبين والاهتمام بهم ورعايتهم وتشجيعهم.

11.2 معايير جودة أداء المعلم لدوره في ترسيخ حب الوطن والانتماء إليه

القدوة والمثل الأعلى لطلاب في حب وطنه، والانتماء إليه، ويظهر ذلك في أقواله وفي مظاهره السلوكية الدالة على ذلك

تعريف الطلاب بحقوقهم وواجباتهم ، وتأكيد حقهم في المساواة الاجتماعية والسياسية والفرص المتكافئة ، وتدريبهم على ذلك من خلال أساليب متعددة مثل مجلس إدارة الفصل

توعية الطلاب بالمشكلات والصعاب التي تواجه وطنهم، وإحساسهم بمسئوليتهم في مواجهتها، والتماس الحلول الإيجابية لها متعاونين شركاء في البذل والعطاء

تنمية القدرة على الأسلوب العلمي في مواجهة مشكلات وقضايا الوطن.

تنمية القدرة على التفسير الصحيح للأحداث الجارية في الوطن، ما تكتبه الصحف والمجلات ، وما تذيعه الإذاعات والتلفاز، من أحداث محلية ، وعالمية وتأثير هذه الأحداث العالمية على مصالح الوطن.

إقامة المسابقات ذات الجوائز المادية والمعنوية لتشجيع الطلاب على كتابة الموضوعات والقصص التي تؤكد على حب الوطن والتضحية من أجله بكل غالٍ وكل نفيس (10) .

12.2 معايير الجودة لأداء المعلم لدوره في الدعوة إلى التسامح والسلام

التعرف على أنواع السلوك الإنساني ودوافعه.

إيجاد الميل إلى التسامح مع الآخرين في سلوك طلابه.

بناء جسور الثقة بينه وبين رئيسه وزملائه وطلابه.

13.2 معايير الجودة لأداء المعلم لدوره في تعليم طلابه لغة الحوار

-التعرف على أدب الحوار وضوابطه وأدب الحديث والاستماع

-تعرف الطالب على الغاية من الحوار.

إيجاد الطلاب الحوار وعرض الأفكار بشكل منطقي.

(11) -غرس المرونة وتقبل آراء الآخرين في سلوك طلابه.

-تعليم طلابه فنون الاتصال المختلفة مع الآخرين.

-تعليم طلابه كيفية إقامة علاقات إيجابية مع الآخرين

3 خصائص المعلم في التربية المعاصرة

إن المعلم في العصر الحديث اتخذ منعطفاً جديداً لممارساته التربوية والتعليمية مسائراً في ذلك التطور والنهضة الحضارية التي يتمتع بها كثير من المجتمعات ، فالتربية والتعليم لديه لم تكن محدودة الهدف ولم تكن في الوقت نفسه عامل من عوامل الكبت وإضعاف الهمم والطموحات والنفور من المدرسة، وإنما هي على العكس من ذلك حيث يُنفذ المعلم بواسطتها كثيراً من القيم والاتجاهات الحسنة المفيدة للطلاب سلوكياً وتعليمياً وفي جو من الرضا والقناعة والاستقرار النفسي، حتى بات الطالب في ظل هذه الممارسات التي ينتهجها معلم اليوم مع ما تقتضيه التربية الحديثة شخصاً مجرداً من مختلف نواحي الانحباس والتعقيد والضغوط النفسية، وبهذا يكون المعلم قد انتقل من مفهوم يقوم أساساً على تلقين المعلومات للطلاب إلى مفهوم آخر أعم وأشمل يقتضي العناية بنمو الطلاب وبناء شخصياتهم وتوفير ما أمكن لهم لتحقيق أهدافهم في جو من الثقة والاحترام المتبادل)

وللمعلم سمات شخصية فريدة، وكفاءة تدريسية ومهنية مميزة، وله اهتمامات اجتماعية، وثقافية واضحة، نذكر منها ما يلي

1.3 سمات المعلم الشخصية:

يتسم بسمات المؤمن الصالح، يلتزم في سلوكه مع الآخرين بالمنهج الإيماني فهو قدوة صالحة لطلابه.

يتمتع بحيوية بدنية تؤهله للقيام بوظائفه المختلفة، كما أنه يهتم بمظهره وأناقته ملبسه.

محافظ على الوقت، متعود على دقة المواعيد، يتميز بالانتظام.

يحافظ بتحكم انفعالي مناسب، واثق من نفسه.

ينجز أعماله، ومسؤولياته بجدية واهتمام.

يتميز بلباقة في حديثه، يشيع روح المرح بين طلابه.

متعاون دائماً مع الآخرين، ويجيد العمل مع الفريق.

(12) يتقبل النقد البناء، متفتح الذهن، ويحترم وجهات نظر الغير.

قادر على المثابرة وزيادة المعرفة والبحث، مكتسب لقدرات مهارات التفكير العلمي.

يتميز بالأمانة الفكرية، دائم البحث عن كل ما هو جديد في مجال عمله.

2.3 كفاءة المعلم التدريسية:

يجب أن تكون هناك مواصفات خاصة بالمعلم متى ما عمل بها تحقق نوع من المطلوب في تحقيق الكفاءة للمعلم ويشير إلى بعض هذه العوامل والشروط كما يلي

أن يكون متمكناً في مجال تخصصه، فهو واسع الإطلاع في هذا المجال، يقرأ بصورة مستمرة عن الجديد فيه ويشعر طلابه دائماً بعلمه الغزير.

أن يكون لديه تخطيط عالي الكفاءة لدروسه، فهو يخطط لدروسه جيداً، وهو لا يدع تلك الدروس تسير بطريقة عشوائية.

أن يكون على علم تام بأهدافه التعليمية والتربوية، ويسعى إلى تحقيقها بتفهم ووضوح مباشر، وهو في ذلك متكيف مع حاجات طلابه، واهتماماتهم، وكفاياتهم وهو يشارك طلابه في الدرس.

أن يكون لديه القدرة على التمهيد الجيد والتهيئة المناسبة للدرس، لاستثارة دافعية الطلاب للتعلم.

أن يكون قادراً على تنوع المثيرات التي تجذب الطلاب للدرس.

أن يكون ماهراً في إدارة الحوار مع طلابه، ولديه مهارة صياغة وتوجيه الأسئلة ويستخدم المناقشة بمهارة في الدرس

أن يكون على وعي بأهمية الدافعية في التعليم، ولديه مهارة إثارة الدافعية عند طلابه.

أن يعمل على تنمية معارف وأساليب تفكير طلابه، ويعمل على تنمية الجوانب الروحية

والوجدانية لديهم(13)

أن يكون لديه القدرة على التجديد والإبداع، والابتكار في أساليب تدريسه وفي مناقشاته، وفي استخدامه للوسائل التعليمية، وحث طلابه على هذا التجديد، وذاك الابتكار في عملهم وأفكارهم. أن يكون لديه القدرة على التنوع في طرائق التدريس حسبما يتطلب موضوع الدرس، مما يساعد الطلاب على الاستفادة من الدرس.

يراعي الفروق الفردية بين طلابه عند تدريسه، فهو ينوع في أساليب العرض، ويضرب الأمثال المختلفة، ويستخدم وسائل تعليمية مناسبة حتى يحقق أهداف دروسه.

أن يكون ملماً بمختلف أنواع الوسائل التي تخدم مادته التي يدرسها، ومصادر هذه الوسائل، وطرق الحصول عليها، وطريقة استخدامها وفوائدها التربوية.

إن المعلم هو العنصر الفعّال في عملية التعليم، فبمقدار ما يحمل في رأسه من علم وفكر، وما يحمل في قلبه من إيمان برسالته ومحبة لتلاميذه، وما أوتي من موهبة وخبرة في حسن طريقة التعلم يكون نجاحه، وأثره في أبنائه وطلابه وكثيراً ما كان المعلم الصالح عوضاً عن ضعف المنهج وضعف الكتاب، وكثيراً ما كان هو المنهج والكتاب معاً

فالمعلم هو الريان الذي يسخر براعته ومهارته في إيجاد التناسق والتفاعل الإيجابي بين العوامل التي تؤثر على سير السفينة نحو وجهتها بسهولة ويسر (14)

ولكل مادة دراسية صفات ومواصفات يجب أن تتوفر في معلمها لعل من أهمها الصفات المهنية التخصصية، والتي تتمثل في إدراك المعلم لأهداف مادته العامة والسلوكية، وتمكنه من المحتوى، وإجادة طرق التدريس المناسبة واستخدام التكنولوجيا في التعليم، وإسهامه في نشاطه المهني التخصصي وقدرته على التقويم

والمعلم في ظل متغيرات العصر لابد وأن يكون قادراً على أن يوظف المعرفة، ويراعي طبيعة الطلاب والفروق الفردية بينهم، ويستخدم طريقة تدريس حديثة ومتنوعة ويستخدم الوسائل التعليمية المناسبة، والنشاط المناسب، ويستخدم تقويم شامل ومتنوع يمتد إلى كل النواحي المعرفية والوجدانية والمهارية. (15)

إن المعلم عنصراً أساسياً وحجر الزاوية والحلقة الأقوى في أية عملية تربوية، وهو روح هذه العملية وعصبها المركزي وركنها الأساسي، لأنه ناقل للخبرة والمعرفة والتجربة، ومن خلاله تخرجت بقية المهن الأخرى. كما أنه المسؤول عن إعداد القوى البشرية المؤهلة والمدربة لتلبية احتياجات المجتمع المتنوعة، كما أنه المسؤول عن صياغة أفكار الناشئة وتشكيل سلوكهم وتكوين قيمهم ومثلهم، وعن دمجهم في المجتمع الذي يعيشون فيه. وتمتد مسؤولية المعلم أمام المجتمع لتشمل نقل التراث الثقافي والمحافظة على هذا التراث وصيانته، بالإضافة إلى مسؤوليته عن الإسهام في إصلاح المجتمع والارتقاء به ليتخطى الصعوبات والعقبات التي تحول دون نموه

وأشارت دراسات تربوية كثيرة إلى وجود علاقة إيجابية بين امتلاك المعلم لعدد من الصفات الشخصية والوظيفية ومدى فاعليته التعليمية. ومن الأهمية التأكيد على أنه كلما استطاع المعلم

تحصيل هذه الصفات ودمجها في شخصيته، كلما تمكن من امتلاك أساليب تعليمية مؤثرة وممارسة قدرة توجيهية في العملية التعليمية داخل الفصل وخارجة، ومن ثم إحداث أثر بالغ في شخصيات الطلبة. أما المعلم فإن سعيه لامتلاك هذه الصفات ومثابرتة لاكتسابها واحدة تلو الأخرى خلال إعداداته النظري والعملي يعد مؤشرًا إيجابيًا كافياً (16) على رغبته في صياغة شخصيته التعليمية وتطوير ذاتيته الإنسانية ومن ثم على العطاء والتأثير.

3.3. الجانب العقلي والمعرفي

لما كان الهدف الأسمى للتعليم هو زيادة الفاعلية العقلية للطلبة، ورفع مستوى كفايتهم الاجتماعية، فإن المعلم يجب أن يكون لديه قدرة عقلية تمكنه من معاونه طلبته على النمو العقلي، والسبيل إلى ذلك هو أن يتمتع المعلم بغزارة المادة العلمية، أي أن يعرف ما يعلمه أتم المعرفة، وأن يكون مستوياً لمادة تخصصه أفضل استيعاب، ويكون متمكناً من فهم المادة التي ألغيت عل عاتقة تمكناً تاماً، وأن يكون شديد الرغبة في توسيع معارفه وتجديدها، مرن التفكير يداوم على الدراسة والبحث في فروع المعرفة التي يقوم بتدريسها وملماً بالطرق الحديثة في التربية كذلك يحتاج المعلم إلى معرفة طرق ووسائل التعليم وتشمل هذه المعرفة المعلومات النظرية الخاصة بتخطيط التعليم، وتحفيز الطلبة وتشويقهم للتعليم وكيفية توصيل المحتوى الدراسي باستعمال طرق فعالة ووسائل معينة تيسر تعلم الطلبة، وكذلك إلمامه بالمعرفة الخاصة بإدارة الصف، وتقويم تعلم طلبته، وتوجيههم لمزيد من التعلم.

4.3. الرغبة الطبيعية في التعليم

فالمعلم الذي تتوافر لديه هذه الرغبة سوف يقبل على طلابه وموضوعية بحب ودافعية، كما سوف ينهمك في التعليم فكرياً وسلوكياً وشعوراً. ويشجعه على تكريس جل جهده للتعليم مهنة اختارها عن رغبة ذاتية يشبع من خلالها حاجات إنسانية واجتماعية لديه، ويحقق من خلاله ذاته الاجتماعية والمهنية فيسعى للتعاون والابتكار لصالح المهنة كذلك أن يحرص على حضور الدورات التدريبية والاستفادة منها في مجال عمله وبذلك ينمو مهنيًا ويتقدم علمياً (17).

5.3. الجانب النفسي والاجتماعي

إن المعلم الكفاء هو الذي يتمتع بمجموعة من السمات الانفعالية والاجتماعية، ومن أبرز هذه السمات أن يكون مترناً في انفعالاته وفي أحاسيسه، ذا شخصية بارزة، محباً لطلبته، ملتزماً بأداب المهنة، وأن يكون واثقاً بنفسه، وأن يحترم شخصية طلبته، حازماً معهم، وأن يتصف بالمهارات الاجتماعية لأن المجتمع المدرسي مجتمع إنساني يقوم على التفاعل الاجتماعي بين أعضائه من طلبة ومعلمين وإداريين وموجهين وأولياء الأمور ويفرض هذا الواقع على المعلم التعاون معهم جميعاً والمحافظة على علاقات إيجابية فعالة (18)

كذلك أن يتميز بالموضوعية والعدل في الحكم ومعاملة الطلبة والبعد عن الانحياز والنظرة الشخصية سواء في تعامله اليومي مع الطلبة، أو في حكمة على نتائج تعلمهم وعلى إنجازاتهم أو إخفاقاتهم، حتى يشعر الطلبة أنه في يد أمينة، كذلك أن يتميز بالموضوعية في تعامله مع موجهه

الفني وأن يتقبل توجيهاته وإرشاداته بصدق ورحب، وعقل مفتوح ولا ينظر إليها على أنها إهانة موجهة لشخصه أو فيها انتقاص من قدره، لأن هذه النظرة تحول بينه وبين نموه المهني وتحد من درجة تقدمه وفاعليته في مهنته. كذلك أن يتحلى بالصبر والتسامح وطول البال حتى يتحمل القيام بدوره ومهامه من منظور الرسالة التربوية الجديرة بالتحمل والصبر على صعوباتها وتحدياتها

6.3. الجانب التكويني

مهنة التعليم مهنة شاقة تقتضى بذل جهد كبير، فالصحة المناسبة والحيوية الجسمية تمثل شروطاً هامة لتحقيق نجاح ومفيد، كذلك يتطلب من المعلم أن يكون واضح الصوت وأن يغير في نبراته ودرجة صوته حتى يوفر الإنتباه الدائم من المتعلمين وحتى يتجنب الرتابة التي تؤدي إلى الملل وتشثيت الانتباه، كما يجب على المعلم أن يحافظ على مظهره الخارجي لما له من دور كبير في تقليد الطلبة له واحترامهم له (19)

4. الخاتمة:

إن جودة الأداء التعليمي تعتبر نتاج أستاذ التعليم الابتدائي ومدى مساهمته في تحقيق أهداف المدرسة ويعتبر الأداء التعليمي هو الجهود التي يبذلها أستاذ التعليم الابتدائي في سبيل تحقيق أهداف العملية التعليمية والمساهمة في إحداث التغيير المطلوب والمساهمة كذلك في تنمية القدرات والمواهب واكتساب التلاميذ المعلومات والمعارف التي تفيدهم في مسيرتهم العلمية والمهنية وتعطيهم الإمكانات التي تحقق أهدافهم.

5. المراجع:

- (1) أحمد حسن اللقاني. أحمد علي الجمل: معجم المصطلحات التربوية، عالم الكتب، القاهرة، 1996، ص189.
- (2) أحمد زكي بدوي: معجم المصطلحات للعلوم الإدارية، ط2، دار الكتب المصرية. 1998، ص 59
- (3) مهدي حسن التميمي: مهارات التعليم، ط1، دار كنوز المعرفة للنشر، الأردن، 2008، ص63.
- (4) دياب إسماعيل محمد، البنا عادل السعيد، تقويم جودة الأداء الجامعي، المكتبة المصرية، مصر، 2001، ص77.
- (5) عبد الله القلي، أسلوب التدريس، ط3، جمعية الإصلاح الاجتماعي والتربوي، الجزائر، 1994، ص124.
- (6) محمد الدريح، تحليل العملية التعليمية، مطبعة النجاح الجديدة، المغرب، 1994.
- (7) محسن علي عطية، الاستراتيجيات الحديثة في التدريس الفعال، دار الصفاء للنشر والتوزيع، عمان، 2008، ص66.
- (8) عبد الحميد زيتون، التدريس نماذج ومهاراته، علم الكتب، القاهرة، 2003، ص68.
- (9) فؤاد حسن أبو الهيجاء، أساسيات التدريس ومهاراته وطرقه العامة، ط1، دار المناهج للنشر والتوزيع، 2001، ص23.

- (10) غلام صلاح الدين محمود، التقويم التربوي- أسسه النظرية والمنهجية وتطبيقاته وتوجيهاته المعاصرة- ط1، دار الفكر العربي، القاهرة، 2004، ص93.
- (11) محمد زياد حمدان، أدوات ملاحظة التدريس ، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1988، ص28-29.
- (12)1 عبد الرحمان عبد السلام جامل، طرق التدريس العامة ومهارات تنفيذ وتخطيط الدرس، ط2، دار المناهج للنشر والتوزيع، عمان، 2001، ص159-160
- (13) خالد بن سعد عبد العزيز بن سعيد ، إدارة الجودة الشاملة ، الرياض ، الكبيعان للنشر و التوزيع ، 1998، ص 72 .
- (14) إبراهيم محمد صالح، علم النفس اللغوي والمعرفي، ط 1 ، عمان، دار البداية للنشر والتوزيع، 2006، ص123 (15) اكزافي روجيرس، المقاربة بالكفاءات في المدرسة الجزائرية، د.ط، الجزائر، الديوان الوطني للمطبوعات المدرسية، 2006م
- (16) خالد البصيص، التدريب العلمي والشفاف بمقاربة الكفاءات والأهداف، د.ط، الجزائر، ص106، 2004، دار التنوير للنشر والتوزيع
- (17) عبد الرحمان العيسوي، مناهج البحث العلمي في الفكر الإسلامي والفكر الحديث، د.ط، لبنان، دار راتب الجامعية، 1997، ص72
- (18) فريد حاجي، بيداغوجيا التدريس بالكفاءات، د.ط، دار الخلدونية للنشر والتوزيع 2005، ص95
- (19) لخضر زروقي، تقنيات الفعل التربوي ومقاربة الكفاءات، د.ط، الجزائر، دار هومة للنشر والتوزيع، 2003م، ص124